

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين....وبعد:

ربع قرن من عمر مدينة القدس، عاشت فيها مدارس الإيمان وعاشت لأجلها، حفاظاً على القدس هوية وحضارة وثقافة، ربع قرن من عمر مدينة القدس، عاشت فيها مدارس الإيمان وعاشت معاناة وآلاماً، ظلت شامخة شموخ القدس والأقصى.

وإن من حسن الطالع أن يكون هذا العام عام القدس عاصمة لثقافة الأمة وحضارتها، متزامناً مع مرور ربع قرن من عمر مدارس الإيمان، هذا الصرح الذي خرّج الأجيال من شباب القدس وشاباتها، وساهم في تشييده أخوة كرام أعزاء من أعضاء مجلس الأمناء وهيئات تدريسية وإدارية منهم من قضى نحبه، ونسأل الله له الرحمة وجنات الخلد، ومنهم من لا يزال يعطي دون كلل أو ملل، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا في ميزان حسناتهم وأن يتقبل منهم إن ربي سميع مجيب الدعاء.

أيها الكرام أعضاء مجلس أمناء وهيئات تدريسية وإدارية وأولياء أمور وأبنائي الطلبة: اعتدنا منذ ثلاثة عشر عاماً أن نقف هذا الموقف لنخرج فلذات الأكباد ليكونوا سفراء لمدارس الإيمان وسفراء لمدينة القدس الحبيبة. هذه المدينة التي باتت اليوم أكثر من ذي قبل تتعرض لحملة محمومة لتغيير معالمها وصورتها المشرقة، ولكنهم يجهلون أن من يسكن القلب ويستقر في الوجدان لا تخرجه الحواجز ولا الجدران ولا تغيره السنون ولا ترهبه أيدي البطش والطغيان، فالقدس في سويداء القلب وفي العقل، وفي التصور والوجدان فهي مسرى الحبيب أعزنا الله به وأكرمنا بدعوته، فلن تنجح كل محاولات الطمس وإن أردتم الدليل فاقروا تاريخ الأمم التي مرت على القدس ماذا تركت؟

أيها الحفل الكريم: في جعبتي خمس توقيعات أوقعها لكم بأحرف من نور ومداد من ماء القدس على صفحات مجد لهذا الصرح.

التوقيع الأول: مسيرة الإيمان التي بدأت قبل ربع قرن بخمسة وسبعين طفلاً، غدوا اليوم رجالاً القدس، فمنهم الداعية ومنهم الطبيب والمهندس والمربي والقانوني والتاجر وكلهم لبنات، ولولا فضل الله أولاً ثم جلدتهم وصبرهم وتعاونهم مع مربيتهم الذين سهروا عليهم ما كانوا أعمدة من أعمدة الإيمان في مدينة القدس مدينة الحب والسلام مدينة الإنسان ومدينة التاريخ والحضارة والثقافة، **واليوم ونحن نحتفل بكم أيها الخريجون يا فوج العزة**، نأمل منكم أن تكملوا المسيرة، فأنتم أمل الأمة ومستقبلها الواعد، فمدارس الإيمان تضم في جنباتها ما يزيد على ألفي طالب وطالبة، تتقدم وترتقي في كل عام وتأتي بجديد، واسمحوا لي أن أستعرض معكم مسيرتنا الكريمة التي ما كانت لولا توفيق الله عز وجل، ثم جهد المخلصين من إخواني في مجلس الأمناء وأعضاء الهيئات التدريسية والإدارية وأولياء أمور طلبتنا الأعزاء ورجال القدس والذين يضيق الوقت عن ذكرهم فلهم جميعاً منا كل الحب والتقدير والاحترام.

نحن نتطلع إلى إقامة مجمع مدارس الإيمان ليكون بأبهى صورة يليق بمكانة هذه المدينة المباركة وليضم في أجنحته كل جديد من غرف صفية ومختبرات وقاعات وهذا حلم نرجو الله أن يوفقنا لإنجازه.

وقد استحدثت مدارس الإيمان أقساماً جديدة للتوجيه ومتابعة العملية التعليمية والارتقاء بمستوى معلمينا وهيئاتنا التدريسية، فوفدنا الذي غادرنا العام الماضي إلى المملكة المتحدة لحضور دورة في تدريس أساليب اللغة الإنجليزية كان رسول خير لهذا الصرح العظيم بدأنا نجني ثماره في هذا العام.

وقسم الإرشاد والتوجيه الذي استحدث خلال مسيرة الإيمان لدليل على حرصنا على تنمية القدرات البشرية ونحن حريصون على ردف هذا القسم بالكفاءات وسنضم إليه هذا العام الأستاذ الفاضل سامي عبد الكامل مكماً المسيرة، مضيفاً إليها من تجاربه وخبرته سعياً نحو التطوير ووصولاً إلى الأفضل.

مسيرة يضيق الوقت عن استعراضها ، ولكن الآثار تتحدث عن الأعمال وكلكم شاهد عدل على مسيرتنا.

التوقيع الثاني: إلى أعزائي وأحبائي وإخواني وشركائي في القرار أعضاء مجلس الأمناء، اجتهدتم وبذلتهم عسارة فكركم للارتقاء بهذا الصرح العظيم وحلمتم فكان لكم ما أردتم ولا زالت أحلامكم تكبر فنسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل المبارك. قلبكم على قلب رجل واحد والحمد لله ففوة هذا الصرح في صمودكم وتفانيكم فبارك الله لكم وأجزل لكم العطاء، ولن أزيد فآثاركم شاهدة على صدق ما أقول.

وتوقيعي الثالث: لإخواني أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية من مديرين ومدرسين ، أقول لكم أيها الكرام يكفيكم ما قاله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف المغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " ، فأنتم حملة هذا العلم تنفون عنه تحريف المغالين، وتدفعون عنه انتحال المبطلين وتأويلات الجهلة من الذين يحاولون أن يتناولوا على أعلام الأمة وعلمائها، فالوسطية شعاركم والاعتدال منهجكم والصبر على مشقة الطريق شيمتكم جزاكم الله عنا خير الجزاء ، صحيح أنكم تعرضتم لضغوط مختلفة ولكننا نعلم أنكم أهل للصبر والتحمل والعطاء فبوركت جهودكم وأعمالكم.

وتوقيعي الرابع: لأولياء أمور الطلبة الأعزاء أيها الأحباب آباء وأمهات: تتفقون معي أن هذا الجيل من أبناء هذه الأمة يمر بمرحلة مخاض عسير وشاق يحتاج منكم إلى تعاون ودعم ، تعاون على الخير كما نظن بكم، نتفهم حرصكم وغضبكم أحياناً ولكن ذلك لا يمنعكم من إنصاف شموع احترقت لتضيء لأبنائكم الطريق، قد تظنون أنهم قد قسوا عليهم من أجل القسوة ، ولكن الحرص واجب على فلذات الأكباد

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم.

وتوقيعي الخامس: لأحبائي وفلذات أكبادنا، أنتم والله تحملون هذا العام " شعار العزة" ، ألا تتفقون معي أيها الأبناء أن الأمم العظيمة لا تنهض إلا إذا كانت عزيزة وكريمة، فأمتكم

أحوج اليوم من ذي قبل إلى صفحات عز وكرامة، فهلا أعدتم لها صفحات مجد وعز، تعلمتم الوفاء فكونوا أوفياء للحاضنة التي حضنتكم ، وللصرح الذي ضمكم بين جنبيه أوفياء لثلة من الأساتذة والمربين الذين عاشوا معكم سنوات وسنوات، أوفياء للقدس وفلسطين وللأمة ولهذا الشعب الكريم الذي يدفع في كل عام شموعاً تضيء الطريق في وسط العتمة.

لا تخيبوا الآمال ولا تفوتوا الفرص، ضعوا نصب أعينكم أن عزتكم من عزة الأمة وحرصكم على النهوض نحو المعالي، واعلموا أن العالم اليوم لا يحترم إلا المتعلم القوي، والقوة علم وتقوى، وفقكم الله ورعاكم وسدد على الحق خطاكم، كلنا أمل أن تكونوا سفراء أوفياء لهذا الوطن في كل بقعة تضعون أقدامكم عليها. وتذكروا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.